IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563 x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر الفكري والثقافي الدولي الرابع - جامعة واسط - 8 نيسان 2025

التطرف بين الفلسفة والمجتمع
(جدلية الفكر والانحراف)

م. م. كاظم لفتة جبر [1]

انتساب الباحث
[1] كلية الآداب، جامعة واسط، العراق، واسط، 52001

[1] kjabur@uowasit.edu.iq

[1] المؤلف المراسل

معلومات البحث
تأريخ النشر : شباط 2026

المستخلص

ففي سياق البحث عن مفهوم التطرف وتحولاته ما بين الفكر والانحراف إلى العنف من خلال الممارسة المجتمعية ، تجده وليد لتفاعل عدة عوامل منها تاريخية ، واخرى اجتماعية ترتبط بالثقافة .أو السياسية ، أو الدين ، أو الإيديولوجيا ، وتلعب الفلسفة دورا مهماً في فهم التطرف ومحاولة فك جذوره ، وتقديم النصح والعلاج لهذا المرض الفكري عبر ادواتها كالنقد والتحليل والفهم . أما في السياق الاجتماعي يظهر التطرف في البيئات التي تعاني الفقر ، و الظلم، والفوضى ، والتمييز ، والتفكك الاجتماعي، والعشوائيات ، مما يخلق ارضية خصبة لانتشار الافكار المتطرفة ، ويمكن معالجة ذلك من خلال توفير العيش الكريم ، والاهتمام بالجانب التعليمي ، والبيئي ، وتحقيق العدالة الاجتماعية في توزيع الثروات الاقتصادية . كون يعد المجتمع شريك اساسي في مواجهة التطرف والحد من انتشاره .

الكلمات المفتاحية: التطرف، الفلسفة، المجتمع

Extremism between philosophy and society
(The dialectic of thought and deviation)

Kadhim Lafta Jabur [1]

Affiliation of Author
[1] College of Arts, Wasit University, Iraq, Wasit, 52001

[1] kjabur@uowasit.edu.iq

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Feb. 2026

Abstract

In the context of researching the concept of extremism and its transformations between thought and deviation into violence through societal practice, you find that it is the result of the interaction of several factors, including historical and social factors related to culture, politics, religion, or ideology. Philosophy plays an important role in understanding extremism and trying to understand its roots, and providing advice and treatment for this intellectual disease through its tools such as criticism, analysis, and understanding. In the social context, extremism appears in environments that suffer from poverty, injustice, chaos, discrimination,social disintegration and slums, which creates fertile ground for the spread of extremist ideas. This can be addressed by providing decent living, paying attention to the educational and environmental aspects, and achieving social justice in the distribution of economic wealth. The fact that society is an essential partner in combating extremism and limiting its spread.

Keywords: extremism, philosophy, society

المقدمة

يعد التطرف ظاهرة فكرية تعتمد في ظهورها على عدة عوامل داخلية وخارجية ، قد تكون نفسية أو اجتماعية أو سياسية أو مجتمعه مع بعضها ، وعادة ما يتبع الافراد او الجماعات سلوكيات وأفكار، أو ايديولوجيات وعقائد دينية متشددة بعيدة عن الاعتدال ، ويرتبط التطرف بأقصاء الاخر وعدم قبوله كفكر أو كإنسان ، ومن سمات المتطرف اللجوء للتفسيرات والتبريرات الخرافية لدعم ميله نحو الطرف من الأفكار ، وللتطرف اشكال منها التطرف الفكري الذي يقتصر على اعتناق الأفكار المتطرفة ، أو التطرف العنيف الذي يتضمن استخدام القوة ويتمثل بالإرهاب . واصبح التطرف قضية تشغل المجتمع العالمي ، نظراً لأثاره السلبية على نمو المجتمعات وتقدمها ، والتأثير على اقتصادها وتماسكها الاجتماعي والسياسي ، لذلك حرصت هذه المجتمعات والدول على دراسة هذه الظاهرة ومعرفة اسبابه ودوافعه ومسببته مثل الفقر والبطالة والتمييز العنصري ، وعدم المساواة بين الافراد ، والاضطهاد . لذا اصبحت مواجهة التطرف تتطلب جهوداً متعددة الابعاد ، تشمل التعليم ، وفتح الحوار ، وتعزيز قيم التسامح والفضائل الاخلاقية ،

والتأكيد على اهمية الفكر الفلسفي أو العلمي في هضم الأفكار .

أولا _ ماهية التطرف وأنواعه

أ _ التطرف لغتاً :

رجل طرف ومتطرف ومستطرف : فهو لا يثبت على أمر ، وطرفت عينهُ إذا أصيبت بشيء فدمعت ، والطرف الناحية من النواحي ، والطائفة من الشيء . وكان المتطرف واقع في احد الطرفين ، أما في أقصى البداية أو اقصى النهاية ، أو لا يثبت على أمر ، وفي ذلك وصف للحالة النفسية للمتطرف والمتعصب لرأيه[1]. الطرف من كل شيء : منتهاه ، والطرف : الناحية والجانب .. وتطرف : أتى الطرف في كذا ، جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط [2].

ب _ التطرف اصطلاحاً.

يرتبط بالكلمة الإنجليزي (Dogmatism) أي الجمود العقائدي والانغلاق العقلي . والتطرف بهذا المعنى ، هو أسلوب صعب الفهم كونه مغلق التفكير ، لا يتسع لنافذة الحوار ومن سماته عدم القدرة على التسامح و تقبل أيه أفكار أو عقائد تختلف عن عقائد الشخص أو المجتمع ... ، والتطرف سواء كان فكراً أو تصوراً ، أم سلوكاً ومواقف ، يعني اخذ الأمور بشدة ، وتجاوز حد الوسط والاعتدال [3].

وقد عرفه المرصد العربي للتطرف والإرهاب بأنه يعني :

بأنه : تبني الفرد أو الجماعة قيم ومعايير وسلوكيات مخالفة للمجتمع والطبيعة الإنسانية ، أو اتخاذ موقفاً متشدد او احتقار أيديولوجيا أو فكر ، أو دين ، أو فرض فكراً أو هوية بالقوة بهدف إحداث تغيير في هوية المجتمع الثقافية ، وهذا يكون من خلال العنف ، وهو احد أشكال الإرهاب ، والإرهاب المنظم .

إذ أن التمييز بين مفهومي الإرهاب والتطرف مسالة صعبة التفريق ، بسبب القرب بين أفكار وسلوكيات الشخص الإرهابي و الشخص المتطرف ، لكن هناك اتجاه يذهب إلى ربط مفهوم التطرف بالحراك الفكري الإيديولوجي لمفهوم الإرهاب ، بينما يعد الإرهاب الجانب العملي لهذا الاطار الفكري للتطرف ، وبذلك يمكن القول بأن المتطرف هو العقل الذي يفكر ويخطط ويقدم التبريرات لشرعنة الأعمال الإرهابية ، وعلى هذا فالتطرف يتجسد مادياً بالعنف و يتحول إلى إرهاب ، عبر ممارسة الأفعال الشريرة و الاعتداء على الممتلكات أو الأرواح البشرية [4].

ج_ وعلية فالتطرف أنواع منها :

1- **التطرف الديني :** وهو النوع الذي يقوم على التعصب والتشدد والغلو في الرأي أو العقيدة الذي يؤمن بها ، ويكون عنيف التعامل وخشن الأسلوب ، ويساء الظن بمعتقدات الاخرين . ويبلغ هذا التطرف حينما يكفر الأخر ويستبيح دماء المختلف معه .

2- **التطرف الاجتماعي :** هو حالة من الجمود والانغلاق العقلي وتعطيل القدرات الذهنية والابداعية للأفراد ،و يمثل حنيناً الى الماضي ، وتعصباً اعمى للأعراف والتقاليد ، وتدهوراً للثقافة والفنون ، وقتل للطاقات الشبابية واستخدامهم في الصراعات والعداءات ، فيحول دون تكامل المجتمع .

3- **التطرف الفكري :**هو التعصب والانغلاق الفكري من الفرد او الجماعة في عدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقداته او معتقدات الجماعة او مجرد تجاهلها ، ويتجلى شكل هذا الانغلاق بأن كل ما يعتقد الفرد أو الفرد هو صحيح وأن موضوع صحته غير قابل للنقاش [5]. أما التطرف السياسي فإنه يقوم على استثمار اشكال التطرف اعلاه لفرض هيمنته فهو عارض غير قائم بذاته .

ثانيا : العلاقة بين الفكر الفلسفي والتطرف

أ _ التطرف من منظور فلسفي :

يبدو من خلال اطلاعنا على الفكر الفلسفي انه تم تناول التطرف من جوانب عديدة منها النفسي والاجتماعي والسياسي والديني إلا ان التطرف كفكر لا يقوم إلا على غرض ، ودائماً ما يكون غرضُه شر وقبيح ،عاطفي موعقلن بأدلة وهمية . فكل الأفكار والموضوعات لا تسلم من أن تكون متطرفة إذا زادت عن حد استعمالها أو لغرض غير غرضها .

وغالباً ما يوصف الفكر العنيف باللاعقلانية مع أن الدليل العقلي لا يعوزه ، فهو الذي يعرف كيف يجد أفضل التبريرات حين يتوجه إلى العنف ، على أن المسوغات مهما تكن وجيهه ، لا ترقى أن تؤخذ على محمل الجد ، لأن العنف نفسه يلحقه النسيان في حال بقاء موضوعه الأصلي بعيد المنال عن الارهاب المادي . وأن العنف إذا لم يقيّض له الارتواء مضى يبحث عن ضحية بديلة وخلص إلى تحقيق مبتغاه شأنه دائماً[6] .

وهذا الذي جعل ارسطو يقول : لا يكفي للناس في شبابهم أن يتم توفير تربية صالحة وتعليماً كما ينبغي ، بل من الواجب أن يستمروا على هذه العيشة ويتخذوها عادة ثابتة متى بلغوا سن الفتوة ، ولا يكون ذلك لنا هذه إلا بمساعدة القوانين . ويمكن اجمال القول بأن يكون القانون وراء الانسان طول حياته ، لأن أكثر الناس يخضعون للضرورة أكثر من العقل ، وللعقوبات أكثر من

الشرف[7] .

فقرر ارسطو ان يضع معياراً لأفعال الناس وسلوكياتهم اذ قال: يجب الأخذ بالوسط القيم مع اتقاء الإفراط والتفريط على السواء ...، فالوسط هو الواجب الذي يأمر به العقل المستقيم . وهنا يشدد أرسطو على أهمية العقل المستقيم الخالي من الامراض النفسية والافكار الايديولوجية لتوجيه تفكيره وقيادته[8] .

وعليه أكد الفيلسوف الانجليزي جون لوك : ان الأمور الحيادية تبقى حيادية إذا ما انخرطت في الكنيسة والعقائد والنزعات الايديولوجية [9]. والسبب يراه لوك في ان ثمة شر دفين في نفس الانسان ، ولكنه من أخطر الشرور على الدولة والمجتمع وهو أن ينتزع الناس حقاً معيناً لهم ولطائفتهم ، ويغلفون هذا الانتزاع بكلمات خداعة وافكار براقه، وهي في حقيقة أمرها مضادة للحق العيش مع المجتمع ...، وعلية ينبغي على الحاكم أن ألا يتسامح مع الآراء والأفكار المضادة للمجتمع الإنساني ، أو مع القواعد الأخلاقية الضرورية للمحافظة على المجتمع المدني[10] .

ويرد جان جاك رسو على ذلك بقوله : ان جميع الموطنين متساوون بالحقوق من خلال التعاقد الاجتماعي ، فإن ما يحب أن يصنعه الجميع يمكن للجميع أن يأمر به ، لكن ليس لأحد حق أن يطالب بأن يصنع آخر ما لا يصنعه بنفسه ... ، والواقع أن هذا الحق ، الضروري لمنح حياة وحركة ، هو الذي ينعم به السيد على الأمير بإقامة الحكومة [11] .

ويتفق روسو مع لوك بأن كل شرير إذا ما هاجم على حقوق الناس ، يصبح بجرائمه عاصيا خائنا للوطن ، ويعود غير عضو في المجتمع المدني بانتهاكه حرمة قوانين التعاقد ، وهنالك تصير سلامة الدولة مناقضة لسلامته[12] .

بعكس ذلك يرى كارل ماركس أنّ السبب الرئيسي للعنف لا يتعلق بالأفكار والصراع السياسي بين الأفراد والحاكم ، بل سببه الصراع الطبقي في المجتمع الواحد ، واعتبر هذا الصراع بين طبقات المجتمع يولد العنف السياسي والعنف الاقتصادي ، وعلى الأغلب ما يكون العامل الاقتصادي هو المسبب للعنف السياسي ، باعتبار أن العنصر الاقتصادي هو محرك المجتمع حسب الاطروحة الماركسية[13] .

اما الفيلسوف حنه آرنت ترى ان السبب الحقيقي والدقيق للتدمير والعنف في المجتمعات تكمن في ظهور الشمولية كظاهرة جماهيرية ، غير المعنى الذي تبنته الماركسية أو الاشتراكية الذي يشير الى الطبقات العمالية ، بل تقصد آرنت من الجماهير والجماعات ومعها الحركات الشمولية تعمل بطرق غير منتظمة ،وليس لها هوية أو اهداف واضحة ... ، وترى آرنت أن ظاهرة تحويل الشعوب إلى جماهير أو جماعات من البشر ، هذا راجع للتطور الرأسمالي الذي أحدث تغيرات في المجتمع [14]. وبذلك تطور النظر للتطرف والعنف بتطور اساليبه وأفكاره .

ب_ الجذور الفكرية والعقائدية للتطرف :

ارتبط التطرف منُذ القدم بالعقائد الدينية التي مرت بها المجتمعات البشرية في اليهودية والمسيحية والإسلامية ، ومن مظاهر هذه الاصوليات ظهور أول منظمة إرهابية عرفها التاريخ سميت بالسيكاري التي شكلها بعض المتطرفين اليهود في فلسطين في نهاية القرن الأول الميلادي بهدف إعادة بناء الهيكل . ومن مظاهر هذا التطرف تطرف ملك نجران ذو النواس في الدولة الحميرية الثانية ، اليهودي الذي حاول اجبار المسيحين للدخول في الدين اليهودي ، وعندما رفضوا أشعل النار فيهم ، وأخذ يلقي كل من يرفض الدخول في الدين اليهودي في الأخدود الذي حفره لهذا الغاية . أو ما قام به مجموعة شباب تسللوا إلى المسجد الحرام وحالوا إدخال سلاح ، وكذلك مبايعة المهدي المنتظر وحادثة عثمان بن عفان ، فتلك حوادث لها ارتبطت بدوافع دينية وسياسية معاً .

كما تطورت ظواهر التطرف وانتشرت بشكل واسع مع ظهور الثورات المجتمعية كالثورة الفرنسية الكبرى عام 1789م ، والثورة الروسية 1917م ، وما قبلها ، والثورة الصناعية ، وبعد توسع النظام الرأسمالي كان القمع والاضطهاد حاضراً للحركات الفكرية المثالية ، والحركات الفكرية والسياسية الشعبية ، في مختلف البلدان التي شهدت الاستبداد السياسي على أيدي أصاحب السلطة . كما ارتبط التطرف بظهور العقائد الإنسانية الوضعية ،والافكار العنصرية ، كما رافق ظهور أنساق ونظم اجتماعية وقرابيه كالاختلاف بين المجموعات الاجتماعية على أسس شعبية وقبيلة وحزبية وفئوية وطبقة وعرقية وقومية ونحو ذلك [15].

أذ لم يكن التطرف ظاهرة طارئة ، فهي ليست بدعاً من الظواهر ، إذ انها موجودة منذ التاريخ لكن الجديد فيها انها اصبحت أيديولوجية ، بل اصبحت فلكلوراً راجحاً ، وهو ليس دينياً فقط ، بله اصبح عنوان لكل فكرة تتجاوز طبيعتها السلمية، وكما نعلم ان التعددية ، هو الاعتراف بتنوع اصناف المجتمع وطوائفه ، ويعني قبول واحترام عقائد الاخر ومصالحته، بشرط ان لا يطعن بمبادئ دينه ، وهذه الصورة من صور المجتمعات الحديثة ، وهذا ما كان عليه تراثنا الإنساني الإسلامي ، فهي مفتاح للعلم والتنمية الفكرية والاقتصادية ، فالدين له دور مهم في بناء حياة الامم ، فهو كما ينظر اليه من خلال ما يعتقده، اما ان يراه رحمة للعالمين والبحث عن المشترك الإنساني ، وإما الاصطفاء والاعتقاد بأنه ما يعتقد يجب ان يتبع وبالسيف . وهذه الرؤية حقيقة موجودة في كل الأديان

أو الأفكار الإنسانية . أذن يعبر التطرف عن المبالغة بجملة من الأفكار قد تكون سياسية أو دينية أو اقتصادية أو أدبية أو فنية تشعر القائم بها بامتلاك الحقيقة المطلقة ... لذلك هو يعكس قناعات عقلية لجماعات أو افراد بامتلاك الحقيقة والصواب دون غيرهم باستخدام أساليب متنوعة كالتهديد والعنف للإذعان وقبول الشروط والإملاءات لا تخاذ المواقف التي تتمشى مع عقيدتهم وفكرهم [16].

ثالثاً: الأسباب والعوامل المؤدية للتطرف :

تقترن دوافع التطرف بشكل كبير بشخصية المتطرف وسيكولوجيته وعقائده وافكاره التي تتلاءم مع سيكولوجية قد تكون سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية ومنها :

أ_ العوامل الفكرية والفلسفية :

يقوم التطرف على اتجاه عقلي وحالة نفسية تسمى بالتعصب للفكرة أو الايديولوجيا التي ينتمي إليها ، والتعصب حالة من الكراهية والحقد تستند إلى حكم شمولي عام يتسم بالجمود والانغلاق والتشدد وعدم المرونة ، قد يكون على مستوى الإحساس ، وقد يعبر صاحبه عنه بفعل او سلوك ، وقد يوجه إلى مجموع أو إلى شخص يمثل هذه المجموع ، ويلاحظ أن الأكثر ميلاً إلى تبني النظرة التعصبية هم المتطرفون ... وهذا يؤدي الى الاغتراب ، والانفصال بين الذات والواقع المعاش ، وشعور الإنسان بأنه يختلف عن الآخرين ، وهذا يرسخ مفهوم خطير جداً يتعلق بتفشي حالة العزلة النفسية عن المجتمع ، بكل الأنماط الثقافية والفكرية ، لكن تفسير كارل ماركس الاقتصادي يرى بأن الاغتراب يجعل الإنسان يظهر بصورة غير إنسانية ...، أذا بعيداً عن تلك الأسباب النفسية تبقى المشكلة الأبرز هي في تفكك النظام الاجتماعي ، أذ يصبح الاغتراب وفقدان الهوية والانتماء للمجتمع فضلاً عن الحاجة لتحقيق الذات وتقديرها من جانب الاخرين ، عاملا مهما في اشباع الحاجات الفردية [17].

وكما يطرح الفيلسوف الألماني سلوترديك في كتابة (الغضب والزمن) مفهوم بنك الغضب ويلمح من خلاله بأن طاقة الكراهية التي تنمو من خلال الغضب في الأنسان ، وما يتشابك معها من دوافع أولية مثل الفخر الاعتزاز بالنفس والتفاخر ودافع الانتقام ، ومرض الحسد ، وغريزة الغيره التنافس ، تكون تلك الدوافع مهيئة للاستثمار عبر الخطابات المتطرفة والتي تعمل على تفجرها بين افراد المجتمع . وتجد ذلك انعكس في أسلوب داعش في مواجهاتهم واستراتيجاتهم العسكرية ، والتي وصفت بأنها التحرك كالافعى بين الصخور بمعنى اخر ، أنها تستخدم قواتها المسلحة كقوات صاعقة لتتخلص من الأهداف السهلة ، لكنها لا تجر إلى معركة طويلة تتكبد فيها خسائر فادحة [18] .

ويرى الفيلسوف الفرنسي فولتير أن أولئك الذين يجعلونك تصدق الأشياء التافه والسخفة قادرين على جعلك ترتكب أبشع الجرائم ، لذا يبقى التطرف ظاهرة مرضية توثر على تركيبة الإنسان على ثلاثة مستويات :

1- **المستوى العقلي او المعرفي :** و يتسم فيها المتطرف بعدم القدرة على التفكير الابداعي أو المنفتح والتأمل بحرية بعيداً عن الافكار السوداوية والعقائد والايديولوجيات الشريرة .
2- **المستوى العاطفي أو الوجداني :** ويتسم فيها المتطرف بالاندفاع الوجداني ، والمبالغة في الكراهية للمخالف له في الافكار والرأي ، و حتى للإنسانية بصفة عامة ، بما فيها كراهية ذاته نفسها ، وهي كراهية مدمرة ، وعند الغضب ممكن ان يتفجر بلا مقدمات ليدمر كل ما حوله أو أمامه .
3- **المستوى السلوكي :** يكون المتطرف مندفع دون تعقل وتفكر، ويميل دائما الى السلوك العدواني والعنف سواء كان لفظاً او فعلاً [19].

يرى دريدا أنه يمكن الكشف عن هذه التوترات وتسميتها ، لكن لا يمكن السيطرة عليها أو إخضاعها كلياً . وإذ تنشأ العوامل المرضية كما يرى هابرماس ، عن السرعة التي فرض فيها التحديث نفسه ، وما أثارته من رد فعل دفاعي لدى طرق الحياة التقليدية ، فإن رد الفعل الدفاعي ، كما يراه دريدا ، قد نشأ عن الحداثة نفسها . إن الارهاب في نظره ،هو عرض من أعراض الاعتلال الذاتي المناعة يهدد كلاً من حياة الديمقراطية التشاركية والنظام القانوني الذي يصادق عليها ، وإمكانية الانفصال الحدي بين الابعاد الدينية والعلمانية[20] .

كما ان اتساع الثغرة بين القيم الشائعة والقيم الظاهرة ، يجعل الفرد يقع بين الحيرة والقلق واضطراب المعنى في الحياة ، ويثير الشك في حقيقة المحيطين به ، و يصبح أكثر عدوانية نحوهم . فمثلا يتعلم الفرد عندما كان طفلاً أو مراهق في المدرسة أو في المسجد أن بعض الافعال حرام مثل الكذب و الرشوة و الظلم ، وبعض السلوكيات حرام مثل شرب الخمر والمخدرات ، وبعض الاعمال حرام مثل الربا ..الخ ، ومع كل ما تعلمه وعرفه يجد فيما بعد كثيراً من هذه المحرمات موجودة وسائدة في مجتمعه ، فيدب في نفسه الصراع واضطراب مؤلم يحاول التخلص منه من خلال تحطيم مظاهر الخروج على القيم الظاهرة . واستفزاز المشاعر الدينية من خلال تسفيه القيم الأخلاقية أو المعتقدات والطقوس الدينية بالقول أو الفعل .وهذه تسمى مقاومة دواعي السقوط : أذ يبدأ الشاب طريقه بالالتزام والتدين الشديد اذ يبذل قصارى جهده للتخلص من غرائزه الجنسية والرغبات الداخلية وان يصبح شفافاً

ونقياً ، لكنه يتفاجئ بما موجود وشائع في المجتمع من معاملات و افعال تثير الرغبات والغرائز ، وبهذا يشعر ذلك الشاب باحتمال السقوط في هوى الرغبات والغرائز غير الأخلاقية ، فيتحول الصراع الداخلي إلى صراع مع مباشر مع العوامل المثيرة للسقوط [21].

ب_ العوامل الاجتماعية والاقتصادية :

يتفق منظري علم الاجتماع بأن التطرف الذي يؤدي الى العنف والجرائم والإرهاب عدة اسباب منها ، الاخفاق السياسي للدولة في اعداد برامج للتنمية المستدامة ومعالجة ظاهرة التضخم السكاني و الفقر وتفشي البطالة المقنعة ، والفرق الكبير بين طبقات الشعب في مستويات المعيشة، وعدم توفير العيش الكريم للمواطنين ، و إن ازدياد التفاوت الاجتماعي بين الشعب يؤدي الى تولد مشاعر و أمراض نفسية منها الكراهية والحقد والحسد والانتقام عند الطبقة المحرومة للطبقة الحاكمة او الثرية لعدم تكافؤ الفرص العيش الكريم والاستحواذ على المال[22] .

إما علماء الاجتماع الوظيفين أمثال دوركايم وبارسونز وميرتون يرجعون سبب ظهور الفكر المتطرف و العنف الاجتماعي والسياسي إلى وجود تفكك بنيوي داخل نسيج المجتمع ، يتمثل بفقدان الفرد للاندماج بثقافته المجتمع الشائعة ، والسبب قد يكون التفكك الاخلاقي والقيمي في المجتمع، فينتج السلوكيات المنحرفة في فضاء المجتمع ، ويؤكد ذلك عالم الاجتماع الأمريكي أدوار ليمرت بإن الانحراف الفكري والسلوك المتطرف يظهر نتيجة الصراع الثقافي والاجتماعي والنفسي والذي يحدث في ثلاث مستويات :

1- **الانحراف الفردي :** وهو نتيجة للضغوط النفسية الداخلية .
2- **الانحراف الاجتماعي :** الذي يحدث نتيجة تنظيم اجتماعي مثل عصابة ، أو جماعة منظمة ترى ان الانحراف السلوكي سوي .
3- **الانحراف الظرفي :** والذي ينشأ نتيجة التعرض الى بعض الضغوطات من البيئة الاجتماعية [23].

ج_ العوامل الاقتصادية :

هي التي تساعد على زعزعة سلامة التنظيم الاجتماعي والفكري ، تتمثل في الافلاس الاقتصادي، وغياب العدل في تقسيم الموارد الاقتصادية وكذلك في معالجة المشاكل الحياتية ، وينتج عن ذلك آثار تعتبر دافعا للتطرف الفكري والعنف . وهذا الذي جعل الباحثين يربطون بين ظهور بعض الجماعات المتطرفة التي تستخدم العنف في مجتمع المناطق العشوائية ، وبين حالتهم الاقتصادية ،وهذه الحالات ترجع الى الخيبات النفسية التي تصيب الأفراد وتدفعه إلى الكراهية والعنف والجريمة ، اذ تجعل منه ارضاً سهلة لزراعة التطرف والارهاب ، وكما هو بين الامر يكون ذلك نتيجة للإحباط واليأس ، الذي يشعر الفرد ، و عدم التأكد و الاطمئنان على مستقبلهم في الوقت نفسه يرى مظاهر الإسراف والبذخ للطبقات الثرية والحاكمة ، وهذا بدورة يدعم انتقامه و حقده على المجتمع ، فيكون تابعاً للتكتلات الفكرية والبشرية الرافضة القائمة على العمل السياسي العنيف [24] .

رابعا: اثار التطرف على المجتمع .

أ_ التأثير على الاستقرار الاجتماعي والسياسي :

إن القيم والمعايير الثقافية والضوابط القانونية هي الأساس في تشكيل اي نظام الاجتماعي في العالم ، وضمان حالته المستقرة . كما ان لهذه المعايير الاجتماعية والضوابط السياسية دوراً إيجابياً، كذلك لها دوراً سلبياً إذا كانت هذه القواعد سلبية أو غير متوازنة . والتطرف الفكري يخل بالنسيج والامن المجتمعي ، لأنه يعتمد قواعد سلبية ، منحرفة عن الاعتدال في التفكير والفهم ، و يؤدي بأثاره التخريبية في النظام المجتمعي ، ويشكل خطرا على العناصر المعايير والقيم الإيجابية التي هي الموجودة في النظام الاجتماعي المستقر فكراً وامناً . وحين تسود الأفكار المتطرفة في المجتمع ، وينتقل من الحالة الفردية إلى عادة مجتمعية وتأخذ شكل فرقة دينية منحرفة أو تنظيم سياسي أو ما شاكل ذلك من تنظيمات اجتماعية ، فإنه يلعب يؤثر سلبياً على نظام المجتمع والدولة ، ويضلل القيم و يشوه الحقائق ، ويضرب نسق القيم الثقافية والقواعد الاخلاقية ، وهذا يسبب الفتنة والنزاعات في المجتمع ، ربما تكون نوعية الفتنة دينية أو سياسية أو ثقافية ، ويوجه ضربة قاصمة لمنهجية الجماعة والمجتمع . كما أن المتفحص في التاريخ يجد أن المجتمع المتنوع لطالما عانى من صرعات ونزاعات طائفية وسياسية ضربت وتنظيم حدته وتماسكه في الصميم نتيجة للتطرف الفكري والعنف . و إن تاريخنا الاسلامي حافل بالانشقاقات التي أحدثها التطرف الفكري و تصدع منها شمل امة الاسلام [25].

كما أن أنتشار ظاهرة التطرف والعنف في المجتمعات ، ولا سيما المجتمعات الاسلامية يسبب اثاراً سلبية ومن هذه الاثار الاجتماعية:

1- اهلاك الحرث والنسل : اذ ان التطرف مرض عضال ينمو في نفس الانسان امراضاً نفسية منها الانتقام والهلاك .

2- ظهور فئة تعتلي المجتمع بأفكار متطرفة او متشددة دينيا تقوم باستقطاب الناس اليها بالقوة بعض الاحيان .
3- تفرق المجتمع وتقسيمة الى عدة اقسام طوائف كلاً يرى الحق معه والخطأ مع الآخرين .
4- ظهور الطائفية والاحزاب السياسية والمذاهب الدينية وهذا يؤثر سلبياً على نظام ووحدة المجتمع .
5- التأثير على تماسك ووحدة الاسرة التي تعد نواة المجتمع . وعلى تنشئة الاجيال .

ب_ اما الأثار السياسية على المجتمع :

تكمن في الآتي :

1- غياب الأمن والاستقرار ، وهما عاملان مهمان في بناء الدولة.
2- فقدان السلطة لهيبتها : حيث تعد السلطة هي اليد العليا في الحكم الدولي وفقدان دورها يعني انتسار الفوضى والفساد بكل انواعه .
3- تعطيل سيادة القانون : في ظل التدافع المادي العنيف بين السلطة القائمة والعناصر المتطرفة والجماعات الارهابية يصبح المجتمع كله مهدداً ، وتصيب الفتنة الابعدين والاقربين المواطنين والرعايا .
4- ظهور التحزبات المذهبية ، واهمال الرعية والتقصير في امورهم وما يصلحهم .
5- التعرض للاستعمار والسيطرة الاستعمارية، وانتهاك حقوق الناس واخذ الاموال بالباطل[26] .

ج_ أثره على حرية الفكر والتعددية :

أن الانسان مدني بالطبع ، والمدنية هي العيش مع الآخر وتقبله بما كائن وبما يحمله من افكار ومعتقدات ...، ويقول ابن عربي : الانسان مدنياً بالفطرة ويفتقر الى الصحبة بالضرورة ، لأنه لا يمكن أن يستقل بالعيش لوحده ، ولا يعتمد بمنافعه على نفسه فهو دائم الافتقار إلى الاخر ...، لأن الله تعالى بنى نظام العالم على التعاون بين الناس ، لتوفير المأمن والمأكل والملبس والحاجات الاخرى ، فإن انعزل الإنسان عن هذا النظام وبادر بالأضرار بنفسه والاهلاك بالأخرين ،و قضى ذلك إلى فساد كبير . لذلك سعى الفكر الإنساني والعلمي الى أن يعالج التعددية الدينية والأيديولوجية من خلال جعل الاختلاف جزء من الطبيعة الإنسانية ، وكان ذلك في ضوء المراجعات نقدية التي اختلفت أقطابها الفكرية والمجتمعية وحتى السياسية ، لكن تراجعت همة المعالجات بسبب تنامي الموروث الإقصائي والانغلاق الفكري ، مانعاً صقل الوعي المذهبي الديني والعرقي ، و الرؤية العميقة إلى ذلك الموروث أيضاً هُمشت بسبب مقتضيات الانتماء . لذلك يرى ابن خلدون أن الاجتماع الانساني هو عمران العالم[27] .

بالإضافة الى ذلك ، تجد القيود التي يفرضها التطرف على مجال الحريات الدينية من خلال سياسية الرفض للحوار و التكفير من طرف الجماعات الإرهابية ، يؤدي الى تشنج العلاقات وتؤدي في بعض الأحيان للحقد و شيوع الكراهية والعنف ما بين طبقات المجتمع من طوائف اخرى او المعتنقة لديانات أخرى وحتى تلك الملحدة ، مما يجعل المجتمع الذي يشاع فيه التطرف منعزل عن المجتمعات الاخرى ، أذ تصبح فيه فرص السفر والتنقل نحو البلدان الأخرى من المسائل الصعبة بسبب عدم نيل التأشيرات للدخول للبلدان لزيارة اهاليهم في الخارج وربما فرص العلاج أو الدراسة بها . بسبب القمع لحرية التعبير والافكار المبدعة والجمالية التي تستهدفها الجماعات المتطرفة في المجتمع الإنساني ، بالإضافة للخطر على المعالم التاريخية التي لا تتماشى مع مناهج هذه الجماعات المتطرفة . ومن الاثار الاخرى للتطرف ضعف هوية المواطنة وقلة الانتماء الوطني ، وضياع الشباب وانحرافهم واستخدامهم كأداة لتخريب بنية المجتمعات وتدمير منشأته ومؤسساته باعتبارهم الفئة الاكثر تشرباً بهذه الافكار[28] .

خامساً : سبل المواجهة والتعامل مع التطرف

أ_ دور الفلسفة في تفكيك الفكر المتطرف

يطلق على الفلسفة الحكمة ، أو كما عرفها الفيلسوف اليوناني فيثاغورس أنها حب الحكمة والعمل بها ، وتعني الحكمة تدبر الأمور وإخضاعها للملاحظة والنقد . فتتشابه مهمة الحكيم مع الفيلسوف ، إذ أنَّ كلاهما يقدمان المعالجة لأمراض المجتمع الفكرية والجسدية ، كما أنه لا ينفك الجسدي عن الفكري في تكوين صور المعرفة عند الإنسان .كما أننا لا يمكن أن نفصل بين انتشار الأمراض والأوبئة في المجتمع وسيادة الافكار المنحرفة ، والمتطرفة فكلاهما قائمان على التأثير والتأثر . فمن الأمراض الفكرية التطرف وهو موضوع حديثنا ، وهو قائم على نظرة أحادية تؤمن باحتكار الحقيقة بكل مسمياتها ، وتعدد ميادينها في حياتنا اليومية من خلال الفكر المطلق أو المقدس ، وتعتمد على فكر ديني أو أيديولوجي . فالتطرف هو فكر ، يجعل من هوية أحدهم فوق الهويات الأخرى ، أو فكرة فوق الأفكار الأخرى ويكفرها ، أو يجعل من الانا المغرورة فوق الآخر ويقصيها سواء كان من خلال

استخدام العنف السياسي أو المادي (السلاح) ، وهو لا يؤمن بالمجتمع بقدر ما يؤمن بالفكرة ويقدسها .

فالتطرف أساسه فكر سليم ، لكن يفقد سلميته عندما يتم ربطه بالأمراض النفسية مثلاً (الحسد ، الغيرة) والايديولوجيات السياسية (صهيونية ، رأسمالية) والمقدسات ذات الصنع البشري (ديانات وضعية ، أو فهم النصوص الدينية من خلال افكار بشرية) .

لذلك تقع على الفلسفة بوصفها الفكر الحكيم ، مهمة ضبط الأفكار واتزان معانيها ، سوى كان ذلك من خلال المنطق ، أو المنهج الذي يقدم نظرة شمولية وموضوعية للحياة ومشاكلها ، أو تقديم المعالجة بالهدم أو البناء أو إيجاد النسق الملائم للخروج من المشاكل العلمية والحياتية من خلال اتخاذ الموقف العقلي الذي يعتمد على الخيرية في بعض الأحيان أو المصلحة العامة .

فالفكر الفلسفي هو الفكر المرن والمتحرك نحو الإبداع والتقدم قائم على التساؤل ، بعكس الفكر المتطرف الذي يكون جامد غير متحرك ،ويحتكر الإجابات دون السؤال . فمن مميزات الفلسفة كفكر الشك المنهجي والنقد ،بعكس التطرف الذي يقوم على الشك والهدم ، لذلك تجد الفلسفة على طول خط الفكر الإنساني بمواجهة التطرف ودحضه . وقد يستخدم التطرف للاستغلال والاخضاع من قبل سياسيات وايديولوجيات معينة ، أو يستخدم لغرض الإقصاء و التهميش وهذا ما يحدث في فلسطين ..

فالفكر الملائم كما يرى الحكماء والفلاسفة بأنه فكر وسطي ، أو كما بلغة أرسطو (الوسط الذهبي) ، أو بلغة الدين السلوك الحسن ، أو بلغة العلم النسبة والتناسب ، أو بلغة الجمال التناسق والانسجام . فكل ما حدث أو يحدث في ماضي الانسانية وحاضرها من حروب وقتل ودمار وتهجير ونفي واستباحة للدماء ، ما هو إلا نتيجة الإرهاب ، والتطرف والأفكار المنحرفة . لذا من الضروري الاهتمام بالفلسفة والتفلسف والفكر النقدي ، لغرض الحفاظ على المجتمعات ونظام حياتها ، إذ أن أفكار المجتمعات نابعة من طريقة عيشها ، وهي تمثل ثقافتها وتنعكس على بناء حضارتها وإدارتها السياسية . ويؤكد ذلك ابن رشد في قوله أن " الجهل يقود إلى الخوف، و الخوف يقود إلى الكراهية، والكراهية تقود إلى العنف. هذه هي المعادلة " إذن أساس التطرف والعنف نابع من الجهل وانعدم المعرفة ، والخوف ، والكراهية وهي صفات ترتبط بالعوامل التي بيناها سلفاً ، وكأن قدر الفلسفة أن تكون العلاج الناجع في كل العصور من خلال دورها في مواجهة الأفكار المتطرفة التي تحض على الكراهية والعنف. بدءاً من سقراط الذي راح ضحية هذه المواجهة بين الفلسفة والتطرف إلى يومنا هذا[29] .

وتتم الوقاية من خطر تشوهات التواصل المنهجية ، التي تؤدي الى العنف الناتج من تعارض الثقافات ، بإعادة بناء الثقة بين الناس ،هذه الثقة التي تختفي ما ان يهيمن الخوف والاضطهاد . إن أكثر ما تحتاج إليه ثقة كهذه هو تحسين الشروط المادية والثقافة السياسية التي يجد فيها الأفراد أنفسهم يتفاعلون ، بعضهم مع بعض ، أما في حال غياب إحدى وجهات النظر المتحاورة ، فيغدو التفاعل مستحيلاً. في حين فهم هابرماس العقل ، بوصفه إمكان التواصل الشفاف والنزيه ، الذي يستطيع أن يداوي أمراض التحديث ، بما فيها الأصولية والإرهاب[30] .

وعلى ذلك يجب الاهتمام بالفلسفة في ميادين التربية والتعليم منذ الصغر ، لما لها من أثر في بناء جيل نقدي ، ينعم بالإنسانية والإبداع . بعيداً عن الأفكار المتطرفة والهدامة ، وهذا الذي أكد عليه الفيلسوف شيشيرون في قوله : أن الفلسفة تعلم كل واحد منا أن يكون طبيبًا لنفسه، وأنها هي الطب الحقيقي للنفس .

ب_ المعالجات التربوية والثقافية :

لا يمكن حل مسالة التطرف والعنف في المجتمعات دون الاقدام على إصلاح النظام التربوي والاخلاقي السائد في مجتمعنا ، ويقصد بالنظام التربوي هنا ليس المنظومة التعليمية التي مهمتها تحرير الأفراد من الامية ، بل نظام معرفي قيمي اخلاقي يهدف الى انتاج قيم وقواعد جديدة ، ووعي جديد ، أو بعبارة أخرى إنتاج فرد نافع للدولة والمجتمع الذي ينتمي إليه . فالسؤال الأساس الذي يجب أن ينهض عليه نظامنا التربوي اي فرد واي مجتمع واي دولة نريد ، فالفرد نواة المجتمع و والاهتمام بالمجتمع بوصفه نواة الدول وتقدمها ، فعلى النظام التربوي أن يقول لنا أولاً ما هو هدف المناهج التعليمية لدينا ؟ ،هل الهدف هو انتاج فرد يحمل شهادة تخول له سوق اعمل أم إنتاج فرد يحمل بالإضافة إلى شهادته نظاماً عاماً من القيم التي تطال مختلف جوانب حياته بدءا من العلاقة بنفسه إلى العلاقة بالدولة مرورا بالعلاقة بأقرانه من البشر؟ ... ، فهدف التربية هو الأخلاق قبل ان يكون التعليم ، اي إنتاج الفرد الأخلاقي ثم بعد ذلك إنتاج الفرد المتعلم [31] .اما الحل الثقافي يكون من خلال نقد الأسس والمفاهيم والعادات والتصورات ، التي تنهض عليها ثقافتنا والتي من خلالها بتشكل وعينا وقيمنا الفردية والجماعية ... على النقد أن يذهب بعيداً في حدود مساءلة الماضي الذي يرتقي إلى درجة القداسة . فعلى النقد ألا يقتصر على تناول الأداء السياسي واعتباره المسؤول الوحيد والمباشر عن كل مشكلاتنا ... إن أزمتنا اليوم لها بعدها التاريخي الذي يتجاوز حدود الراهن ... نحن بحاجة الى نوع من دراسة جينيالوجية لأزمتنا لوعينا ، لفكرنا ، لثقافتنا ، لمعتقدتنا ...، جينيالوجيا تهدف إلى إنتاج أسس جديدة لفهمنا للإنسان والعالم ، فهم يأخذ الاعتبار ضرورة

تأسيس مجتمع جديد على أسس جديدة ، على أساس قانوني وأخلاقي ...، وهذا يكون بمساءلة نظامنا الفكري والقيمي والثقافي يعني اعادة قراءته نقدياً وانتقاء ما هو قابل للبقاء منه وما لا لزوم له [32] .

الخاتمة

وفي ختام بحثنا حول التطرف بين الفلسفة والمجتمع ، يمكننا القول ان التطرف ظاهرة عالمية معقدة تتأرجح بين المفهوم كفكر ، و الظاهرة كانحراف في المجتمع نتيجة عدة عوامل منها ظاهرة ، واخرى مدفونه تعمل الظروف على تفعيلها . وتسعى الفلسفة ومنطق العلوم الاجتماعية لتقويض تلك العوامل وتهذيبها لبناء مجتمعات متماسكة فكرياً . فضلاً عن التعاون بين الدولة والمجتمع للحد من التطرف واشكاله .

وفي النهاية تبقى المهمة الاصعب هي كيف يمكننا تحويل النظريات الفلسفية الى ممارسات عملية في المجتمع تساهم في تحقيق السلم والامن المجتمعي والاستقرار السياسي ، وتماسك النسيج الاجتماعي ويكون ذلك من خلال توفير استراتيجيات تربوية فكرية خاصة لبناء المجتمعات ، واعادة فهم بعض المفاهيم الأساسية مثل الهوية والحرية والاختلاف .

الهوامش

(1) ابن منظور، جمال الدين 257 .
(2) مجموعة مؤلفين 555.
(3) مجموعة من الباحثين 12.
(4) المصدر السابق 12.
(5) العايطة ، حمزة . الزعبي ،مخلد 11_12.
(6) جيرار ، رينيه 19.
(7) طاليس ، أرسطو 369 .
(8) المصدر السابق 137.
(9) لوك ، جون 44 .
(10) المصدر السابق 55_56.
(11) روسو ، جان جاك 129.
(12) المصدر السابق 62.
(13) جباري ، فاروق 12 .
(14) مساهل ، فاطمة ، 5 .
(15) خطابية ، يوسف ضامن ، انجادات ، عبد السلام محمد 36 .
(16) المصدر السابق 35 .
(17) مجموعة من الباحثين 15 .
(18) المصدر السابق 16.
(19) المصدر السابق 18.
(20) بورادوري ،جيوفانا 59 .
(21) زغير ، لمياء ياسين 12.
(22) الجبوري ، خيرالله سبهان عبدالله 323.
(23) رضا ، فاطمة محمد 1023.
(24) دعبس ، محمد يسري 269 .
(25) الريان ، جميل ابو العباس زكير 158.
(26) شاهين ، عبد الجبار صالح ، والسلماني ، مريم نوري 305 .
(27) خليل ، خالد عصام 175.
(28) أحمد ، ديمة عبدالله . وعباس ، سعاد ابراهيم 142.
(29) جبر ، كاظم لفتة 9 .
(30) بورادوري ، جيو فانا 58.
(31) دبيشي ، عقيلة 7.
(32) المصدر السابق 8.

المصادر

- أحمد، ديمة عبدالله، وعباس، سعاد إبراهيم ، مفهوم التطرف: الأسباب والنتائج ، المجلة السياسية الدولية ، الجامعة المستنصرية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية ، العدد 61 ، 2024 .
- ابن منظور ، جمال الدين ، لسان العرب ، القاهرة ، دار المعارف ، 1999.
- الجبوري، خيرالله سبهان عبدالله ، السياسات الحكومية ودورها في مكافحة التطرف والإرهاب في العراق . مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 11، العدد 44 / 2 ، 2020 .
- الريان، جميل أبو العباس زكير ، المتطرفون، التطرف الفكري : نشأته وأسبابه وآثاره وطرق علاجه ، ط2، ألمانيا ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادي، 2020 .
- العايطة، حمزة، والزعبي، مخلد ، الإرهاب والتطرف الفكري ، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الثالث والعشرون ، 2020.
- بورادوري، جيوفانا ، الفلسفة في زمن الإرهاب – حوارات مع يورغن هابرماس وجاك دريدا، ترجمة : خلدون النبواني،

مراجعة: فايز الصياغ ، ط1، بيروت ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013 .

- جباري، فاروق، إشكالية العنف وعلاقتها ببناء السلم العالمي – حنة آرندت أنموذجاً ، مذكرة ماستر، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2017.
- جبر، كاظم لفتة ، الفلسفة ومرض الأفكار – التطرف نموذجاً ، جريدة أوروك، وزارة الثقافة العراقية ، العدد 119 ، 2024.
- جيرار، رينيه ، العنف والمقدس .ت: سميرة ريشا، مراجعة : د. جورج سليمان ، ط1، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة، 2009 .
- دعبس، محمد يسري، الإرهاب والشباب: رؤية في أنثروبولوجيا الجريمة ، ط2 ، علم الإنسان وقضايا المجتمع – الكتاب العاشر، 1996.
- دبيشي، عقيلة ، قراءة في ظاهرة العنف والتطرف ، الحوار الثقافي، العدد6 ، 2017 .
- خطابية، يوسف ضامن، وإنجادات، عبد السلام محمد ، عوامل نمو التطرف في المجتمعات العربية المعاصرة: دراسة سوسيولوجية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، مجلد 8، العدد2 ، 2019 .
- خليل، خالد عصام ، الاعتدال بين سندان التطبيق ومطرقة التطرف ، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 74 ، 2023.
- زغير، لمياء ياسين ، ظاهرة التطرف – الدوافع والعلاج ، مجلة العلوم الأساسية، العدد الثاني ، 2021 .
- رضا، فاطمة محمد ، الاستراتيجية الوطنية لمواجهة التطرف". المؤتمر العلمي الرابع عشر – مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، 2025 .
- روسو، جان جاك ، العقد الاجتماعي .ترجمة : عادل زعيتر، المملكة المتحدة ، مؤسسة هنداوي ، 2013 .
- شاهين، عبد الجبار صالح، والسلماني، مريم نوري ، التطرف وأثره السيء في المجتمع . مجلة التعليم للدراسات التخصصية الحديثة، العدد الثامن ، 2024.
- طاليس، أرسطو ، علم الأخلاق إلى نيقوماخوس .ج2، ترجمة من اليونانية إلى الفرنسية: بارتملي سانتهلير، نقله إلى العربية: أحمد لطفي السيد، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية، 1924 .
- مجموعة من الباحثين ، موسوعة التطرف، ج1، بيروت – لبنان ، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية ، 2017 .
- مساهل ، فاطمة ، الشمولية وتدميرها لبنى المجتمع ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية _ قسم الآداب والفلسفة ، العدد14، 2015 .
- مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط ، ط4 ، جمهورية مصر العربية ،مجمع اللغة العربية ، 2004.
- لوك، جون ، رسالة في التسامح .ترجمة : منى أبو سُنه، تقديم ومراجعة: مراد وهبة، ط1، مصر ، المجلس الأعلى للثقافة، 1997.